امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع في البيت السابق
مستشزرات اي مرتفعات ان روي بالكسر على لفظ اسم الفاعل او مرفوعات
ان روي بالفتح استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع يتعدى ولا يتعدى الى العلى
تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي الخصلة
المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل ضد المفتول يعني ان ذوائبه مشدودة
على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب
في الاخيرين والغرض بيان كثرة شعره وزعم بعضهم ان منشا الثقل في مستشزرات
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من
المهموسة الشديدة والزاي المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال
ذلك الثقل وهو سهو لان الراء المهملة ايضا من المجهورة فيجب ان يكون
مستشرف ايضا متنافرا بل منشا الثقل هو اجتماع هذه الحروف المخصوصة
قال ابن الاثير ليس التنافر بسبب بعد المخارج وان الانتقال من احدهما
الى الآخر كالطفرة ولا بسبب قربها وان الانتقال كالمشي في القيد ... كلمة منه
فصيحة فاين هذا من ذاك وعلى تقدير تسليمه انه لا يخرج السورة عن الفصاحة
لكنه يلزم كونها مشتملة على كلام غير فصيح والقول باشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة
غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا والغرابة كون
الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال فمنه ما يحتاج في معرفته الى ان ينقر ويبحث
عنه في كتب اللغة المبسوطة كتكأكأتم وافرنقعوا في قول عيسى بن عمر النحوي حين سقط من
الحمار واجتمع الناس عليه مالكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم تنحوا
عني كذا ذكره الجوهري في الصحاح وذكر جار الله في الفائق انه قال الجاحظ مر ابو علقمة ببعض
طرق البصرة وهاجت به مرة فوثب عليه قوم يعصرون ابهامه ويؤذنون في اذنه فافلت

من ايديهم وقال مالكم تكأكأتم علي كما تكأكؤن على ذي جنة افرنقعوا عني فقال بعضهم دعوه فان
شيطانه يتكلم بالهندية ومنه ما يحتاج الى ان يخرج له وجه بعيد نحو مسرج في قول العجاج ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا ومطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا
مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين تنسب اليه السيوف
او كالسراج في البريق واللمعان وهذا قريب من قولهم سرج وجهه بالكسر اي حسن وسرج الله
وجهه بهجه وحسنه وانما لم يجعل اسم مفعول منه لاحتمال انهم لم يعثروا على هذا الاستعمال
وان يكون مولدا مستحدثا من السراج على انه لا يبعد ان يقال ان سرج الله وجهه من
باب الغرابة واما صاحب مجمل اللغة فقد قال سرج الله وجهه حسنه وبهجه ثم انشد هذا
المصراع لا يقال ان الغرابة كما تفهم من كتبهم كون الكلمة غير مشهورة الاستعمال وهي في مقابلة
المعتادة وهي بحسب قوم دون قوم والوحشية هي المشتملة على تركيب يتنفر الطبع عنه
وهي في مقابلة العذبة فالغريب يجوز ان يكون عذبا فلا يحسن تفسيره بالوحشية
بل الوحشية قيد زائد لفصاحة المفرد وان بالوحشية غير ما ذكرنا فلا نم ان الغرابة بذلك
المعنى تخل بالفصاحة لانا نقول هذا ايضا اصطلاح مذكور في كتبهم قالوا الوحشي
منسوب الى الوحش الذي يسكن القفار استعيرت للالفاظ التي لم يؤنس استعمالها
والوحشي قسمان غريب حسن وغريب قبيح فالغريب الحسن هو الذي لا يعاب استعماله على
العرب لانه لم يكن وحشيا عندهم وذلك مثل شرنبث واشمخر واقمطر وهي في النظم
احسن منها في النثر ومنه غريب القرآن والحديث والغريب القبيح يعاب استعماله
مطلقا ويسمى الوحشي الغليظ وهو ان يكون مع كونه غريب الاستعمال ثقيلا على السمع
كريها على الذوق ويسمى المتوعر ايضا وذلك مثل جحيش للفريد واطلخم الامر وجفخت
وامثال ذلك وفي كونها غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال تفسير للوحشية فتدبر كونها
بالعرب المتداولة فيما بينهم ظاهر الفساد وان اردت بالفصاحة الخ زعمت ان ...

Copyright © King Saud University